Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وثقافية فى تـوالد خلاق ، يبتعد عـن محاولة استنساخ الماضى ، بقـدر ما يستجيب بشكل مـدهش لقانون عـرقه الدسـاس ونموذجه المتطور. ولأن إبـداع المرأة مازال تجربة طليعية تختبر منظوماتنا الأيديولوجية وتحركها نحو مزيد من التحرر والاتساق فإن ضبط الإيقـاع فيه يكتسب ضرورة خاصة ، إذ يلتحم بحـراك البنية الاجتماعية ويسعف عليه .

ومن الطـريف أن نلاحـظ ـ عكس مـايتوهـم بعض الناس ـ أن أدب اليوم ، نتيجة لمشاركة الرجل والمرأة فى إبداعه وتلقيه ـ أرقى ذوقا ، وأعف لغة ، من كثير من نماذج الأدب الفاحـش الذى كـان يستغرق المجتمعـات الذكـورية متنـاقضا مـع حرصها على المظهر الوقور المتطهر . على أن النمـوذج الإبداعى الذى نتوقف عنده اليوم يتجـاوز هذه الإشكاليـة الحساسة بتلقـائية عجيبة ، إذ يجمـع بين تحرر الروح ومحافظـة اللغة ، بين تقـدميـة الموقف الاجتماعـى ورصـانـة التعبير الفنى ، ليقيـم انسجاما حقيقيا بين نسق الحياة والخطاب الإبداعى المشاكل لها . وهذا ما تتميز به الكاتبة « سلوى بكر» فى إنتاجها الـذى يشمل حتى الآن خمس مجموعات قصصية وروايتين ، لاتزال أولاهما « العربة الذهبيـة لاتصعد إلى السماء» ترف فى ذاكرة القراء بتجربتها الفريدة . وتجىء مجموعتها الأخيرة « إيقاعات متعاكسة» لتبرز تمكنها من فن القـص ، وقدرتها على تحويـل التجارب اليـومية لـلإنسان العـادى المتوسـط ، وعـوالمه الـداخلية الغنيـة ، إلى خبرة جماليـة بـالحيـاة ومثير فنـى لتأمـل أشـواقهـا وإحباطاتها ، بمذاقها الفعلى وحجمها الطبيعى ، وألفتها النادرة الودود .

بين الهندسة ورفض الآلية :

منذ أن أصبحت الرواية حكايـة التحولات الكبرى فى الحياة الاجتماعية والنفس البشرية أيضـا ، وقد بقى على القصة القصيرة أن تظـل المجال المصغر الـذى يمثل تعاكس التـوترات وتقاطع المصـائر ، بحيث تكمن بؤرتها الحقيقيـة فى رصد خطوط الأمانى الطولية ، وكيفية اعتراض القدر أو الآخريـن ـ عليها بخطوطهم العرضية ، إذ يتجلى حينئذ عمـق التمثيل لأشـواق الإنسان المحبطـة وحركـة الحياة المنتصرة ؛